[307] ذلك لا الى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، ومن يضلل ا فلن تجد له سبيلا (1)، وعلى مثل هؤلاء تنزل البطشة الكبرى، وأما أنت يا ابن بنت رسول ا صلى ا عليه وآله فإنك راس الفخار برسول ا صلى ا عليه وآله وابن نظيرة البتول، فلا تظن يا ابن بنت رسول ا أن ا غافل عما يعمل الظالمون، وأنا أشهد أن من رغب عن مجاورتك وطمع في محاربتك ومحاربة نبيك محمد صلى ا عليه وآله فما له من خلاق. فقال الحسين عليه السلام: (اللهم اشهد) ! فقال ابن عباس: جعلت فداك يا ابن بنت رسول ا ! كأنك تريدني إلى نفسك، وتريد مني أن أنصرك ! وا لا إله إلا هو إن لو ضربت بين يديك بسيفي هذا حتى انخلع جميعا من كفي لما كنت ممن أوفي من حقك عشر العشر ! وها أنا بين يديك مرني بأمرك. فقال ابن عمر: مهلا ذرنا من هذا يا ابن عباس. ثم أقبل ابن عمر على الحسين عليه السلام فقال: أبا عبد ا ! مهلا عما قد عزمت عليه، وارجع من هنا إلى المدينة، وادخل في صلح القوم، ولا تغب عن وطنك وحرم جدك رسول ا صلى ا عليه وآله، ولا تجعل لهؤلاء الذين لا خلاق لهم على نفسك حجة وسبيلا، وإن أحببت أن لا تبايع فأنت متروك حتى ترى برأيك، فإن يزيد ابن معاوية - لعنة ا - عسى أن لا يعيش إلا قليلا، فيكفيك ا أمره. فقال الحسين عليه السلام: (أف لهذا الكلام أبدا ما دامت السماوات والارض ! أسألك با يا عبد ا أنا عندك على خطأ من أمري هذا ؟ فإن كنت عندك على خطأ فردني فإني أخضع وأسمع وأطيع). فقال ابن عمر: اللهم لا، ولم يكن ا تعالى يجعل ابن بنت رسوله على خطأ، وليس مثلك من طهارته وصفوته من الرسول صلى ا عليه وآله على مثل يزيد بن معاوية - لعنه

_____

(1) - النساء: 142.